Türkiye Diyanet Vakfı
Kütüphanesi
İslâm Araştırmaları Merkezi

مكتبة الإمام زيد بن علي
"٣"

الوصيّة والإمامة

المسمّى

إثبات وصيّة أمير المؤمنين وإمامته
وإمامة الحسن والحسين وذريّتهما

للإمام زيد بن علي
"٧٨ - ١٢٠هـ"

دراسة وتحقيق
الدكتور حسن محمد تقي الحكيم

دار الزهراء
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٢هـ-١٩٩١م

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi
Kütüphanesi

Demirbaş No: 46246

Tasnif No:

الإهداء :

إلى من ضحى في سبيل
أن تؤتي شجرة المعرفة
أكلها أهدي هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إنَّما يُريـدُ اللهُ ليُذْهِبَ عنكم الـرجسَ أَهل البيتِ ويُطهركم تَطهيرا ﴾

صدق الله العلي العظيم

الأحزاب ٣٣

(إني تـارك فيكم ما إن تمسكتم بـه لن تضلوا ولم تذلوا كتاب الله وعترتي أهـل بيتي وإنهما لن يفتـرقا حتى يردا علي الحوض)

حديث شريف

المقدمة

استحوذ موضوعا الوصية والإمامة على اهتمام المفكرين والعلماء المسلمين منذ الحقبة الإسلامية الأولى وحتى يومنا هذا . لما يتضافر فيهما من عناصر خاصة تتعلق مباشرة بحياة المسلمين اليومية والعقائدية . أي أن فيهما بعدين الأول سياسي يُقرر به اسم خليفة المسلمين بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والثاني عبادي يحدد به المسلم عقيدته في كل ما ورد حول هذين الموضوعين في الكتاب والسنة بغض النظر عما يوصله تفكيره فيهما سلباً أو إيجاباً وهذا ما يفسر لنا كبر المساحة التي شغلاها في الفكر الإسلامي العقائدي .

ومما جعلهما يتصدران قائمة الموضوعات في البحث أيضا أن اتخاذ موقف فكري منهما كان من أبرز

الأسباب التي أدت إلى اختلاف المذاهب الإسلامية ونشوء الفرق داخل المذهب الواحد ، ولعل خير مثل على ذلك تكون بعض فرق المذهب الشيعي .

وانعكس اهتمام العلماء فيهما إيجابياً في مستوى الثراء الفكري الذي تم دراستهما به . ويظهر هذا جلياً في عمق المناظرات التي كانت تجري فيما بين العلماء والخواص ، في النصف الأول من القرن الأول ، فضلاً عن نصفه الثاني . ثم برز هذا الاهتمام بشكل أكثر ، في نهاية القرن الأول ، وبدايات القرن الثاني ، عندما ألف العلماء فيهما الكتب. ولعل كتابنا هذا أول ما ألف في هذين الموضوعين . ومن هنا نستطيع أن نقرر مدى أهمية هذا الكتاب ، بعد لحاظ ريادته العلمية وعمق المادة المتناولة فيه .

كما أن دراسة هذا الكتاب تعطينا صورة واضحة عن مستوى الفكر العقائدي في بدايات القرن الثاني بعامة ، وبموضوعي الوصية والإمامة بخاصة .

يضاف إلى ما سبق أن مؤلف هذا الكتاب هو الإمام زيد بن علي الذي حباه الله تعالى بنسب طاهر شريف .

فهو من سلالة النبي (عليه أفضل الصلاة والسلام)، وعلى عهد قريب منه ، وهو من أبناء أئمة آل البيت(عليهم السلام). وأنه رجل تجمعت فيه مواهب عديدة ، ثقافيه وعلمية وأدبية ، يندر وجود واحدة منها في شخص ، فضلاً عن تجمعها كلها فيه . كل ذلك يثقل كفة ميزان الثراء العلمي لهذا الكتاب .

وأخيراً إن مؤلفه رجل ثائر دافع عن المبادىء التي آمن بها. ووصل به اليقين في معتقداته إلى حد الصفاء، فبذل دمه وروحه من أجلها . أي أنه جاهد من أجل نقل عقائده وما يؤمن به ، من مرحلة الايمان النظري إلى الواقع العملي ، بقوة الإقناع بادىء الأمر ، وبالسيف بعد ذلك .

وكتاب الوصية والإمامة هو الكتاب الثالث الذي وفقني الله تعالى لإخراجه إلى النور من سلسلة كتب هذا الرجل الفذ . وإن هذا الكتاب سيكمل جوانب الصورة التي رسمها الكتابان السابقان له . أي سوف يوضح هذا الكتاب جانب المتكلم في شخصيته بعد أن أوضح في الكتابين الأولين جانباه اللغوي والمفسر .